# سر البيت الزجاجي

ماري برانر

الفهرس


| | |
|---|---|
| زجاج البحر | |
| حجرة التحف الصغيرة | |
| بدلة وسترة جلدية | |
| صديق أم عدو | |
| سبعة ألغاز ووصية سرية | |
| موريتي | |
| عن ساعات وحقائب سفر | |
| ما زال البحث مستمرًا | |
| جلسة نميمة بصحبة القهوة وفرانكنشتاين | |
| مغامرة ليلية | |
| عصر ذهبي | |
| إحباط ونتائج مثمرة | |
| ضيعة "شترنبيرج" | |
| نسيان وتسامح | |
| متجر الزهور الصغير | |
| أشقاء | |
| حديقة سرية | |
| الجنة في البيت الزجاجي | |
| اعترافات | |
| الرف السري | |
| بعد مرور عام | |

# زجاج البحر

كانت غرفة "روزا" الغرفة الوحيدة التي ظلت صناديق نقل الأغراض المنزلية مكدسة فيها حتى السقف. كان هذا يرجع، من ناحية، إلى أنها لم تنشغل في الثلاثة أسابيع الماضية تقريبًا سوى بـ«إزالة الفوضى» عن بقية المنزل مع والديها. على الأقل، كان هذا هو المسمى الذي قالته والدتها. ومن الناحية الأخرى، رفضت "روزا" بعناد أن يطرأ أي تغيير طفيف على غرفتها.

إذ كان ينبغي أن يبقى كل شيء بالضبط على حالته التي تركتها بها عمتها الكبرى والتي تعرفها "روزا" من زياراتها لها في العطلات الصيفية؛ وذلك من السرير المعدني، الذي ينبعث منه صوت صرير، وما عليه من أغطية مرقعة بقطع قماش مختلفة وذات ألوان زاهية وصارخة، ومرورًا بخزانة الملابس ذات اللون الأزرق السماوي وكل صورة اكتسبت لونًا أصفر بفعل مرور الوقت والستائر، التي تحمل رسومات ورود عفى عليها الزمن، ووصولًا إلى المرايا المتصدعة في الركن.

ومع ذلك، كان هذا يعني، في الوقت الحالي، أن تصير "روزا" عالقة في صندوق من الورق المقوى، يتربع على قمة كومة الصناديق، على ارتفاع هائل من الأرض.

«اممم، لقد صار لدينا!»

سحبت "روزا" كابل شحن هاتفها المحمول بحماس. بدأت الكومة تتمايل أسفل منها. فقدت "روزا" توازنها وسقطت منفرجة الساقين كأنها تمتطي ظهر حصان.

«أوا ...» قالتها "روزا" وهي تفرك الجزء السفلي من سروالها.

دوى من فوقها صوت أحد الحيوانات وهبط قرد صغير أبيض بجوارها على السجادة.

«ليس بإمكان الجميع أن يتسلقوا مثلك يا "أوما"!» قالتها "روزا" وأخرجت لسانها لصديقتها وأضافت: «فأنتِ تلقيتِ تدريبًا صحيحًا على الرقص على الحبال. ربما لا يؤهلني مستواى سوى لأن أؤدي دور المهرج».

زحفت القردة الصغيرة على حِجر "روزا" والتصقت بها. ربتت "روزا" على ظهر القردة الصغيرة. فمنذ أن انتقلت "روزا" للسكن في منزل عمتها الكبرى، لم تفارقها "أوما". ولا غرابة في ذلك. فمن المؤكد أنها تفتقد العمة "أديليه" أكثر من "روزا" بمائة مرة.

قضت القردة الصغيرة حياتها كلها تقريبًا في هذا المنزل وذلك منذ أن عثرت عليها "أديليه" قبل بضعة سنوات بعد أن انفض سيرك ما وآوتها لديها. لم يكن من المنطقي عندئذ سوى أن تتشبث القردة الصغيرة بالشخص الذي حاول قدر الإمكان أن يحافظ على بيئتها المألوفة لها.

وفي الحقيقة، بذلت "روزا" جهدًا في هذا. حتى وإن اضطرها ذلك للتناقش مع والديها لساعات طويلة عن غلاية ماء صارت منبعجة أو عن كرسي ذي ذراعين خرجت من مقعده السوست الضاغطة.

تنهدت "روزا" عندما أخذت تفكر في جبل قطع الأثاث والصناديق المتراكم في الحديقة الأمامية. أجلست "روزا" "أوما" على كتفها ونهضت بصعوبة ووضعت شاحن هاتفها المحمول في مقبس الكهرباء. وعلى الفور، ظهرت رسالة من والدتها على شاشة الهاتف المحمول:

صباح الخير يا من تستيقظين متأخرًا! لقد ذهبنا إلى المدينة

من أجل شراء بعض الأشياء – ستجدين في الفرن كرواسون من أجل

الإفطار. سنعود في خلال ساعتين. أقترح

أن تقضي هذا الوقت في إفراغ الصناديق 😊

«ممتاز!» غمزت "روزا" بعينها لـ"أوما" وقالت: «إذًا لدينا متسع من الوقت بعد تناول الطعام لنرى ما الذي يمكننا أن ننقذه من أغراض "أديليه"».

كانت "روزا" على وشك الخروج من الباب عندما قفزت القردة الصغيرة قفزة إلى الوراء على صناديق نقل الأغراض المنزلية. ما حدث بعد ذلك، كان سلسلة من ردود الأفعال التي تصلح أن تكون ضمن أحداث فيلم سينمائي: حيث اهتزت بشدة كومة الصناديق، التي صارت بالفعل مائلة بشكل خطير وقبل أن تدرك "روزا" الأمر، انهارت الكومة وأحدثت صوت ضجيج. واستطاعت "روزا" بالكاد أن تنقذ نفسها بالذهاب إلى إطار الباب.

صرخت "أوما" وتشبثت بمصباح السقف الذي انفصل عن دعامته. فأنقذت القردة الصغيرة نفسها بقفزة جديدة على خزانة الملابس وصدمت أثناء ذلك إبريق شاي من البورسلين فأسقطته وتكسر الإبريق على ألواح الأرض الخشبية محدثًا صوت قعقعة. فوثبت القردة على الفراش بحركات دائرية عنيفة وأنشبت مخالبها في وشاح أحد الستائر؛ فتمزق وأصدر صوت صرير يسبب ألمًا في الأسنان وصارت "أوما" مدفونة أسفله.

لبضع ثوان، لم تستطع "روزا" سوى أن تنظر مدهوشًة في الفوضى أمامها. ثم أسرعت إلى الستارة المتكورة المرتجفة والتي كانت قد تدحرجت على الأرض. «يا إلهي ... ما هذا الذي فعلتيه يا "أوما"؟»

تناولت "روزا" الستارة المتكورة بحذر على ذراعها وأخذت تهزها برفق ذهابًا وإيابًا حتى هدأ ارتجافها. وأخيرًا، جرؤت "روزا" على زحزحة القماش عن بعضه البعض. نظرت القردة إليها نحو أعلى بعينين مفتوحتين عن أخرهما.

ابتسمت "روزا" للقردة وقالت: «حسنًا. لا تقلقي. لقد سبق وأن أعدنا ترتيب هذا بسرعة البرق».

استقرت "روزا" على حافة السرير. يا للهول، بالتأكيد سوف يستغرق تنظيم هذه الفوضى اليوم بأكمله. ومع ذلك تسللت ابتسامة عريضة إلى وجهها. «ربما تكونين محقة يا "أوما": ينبغي علينا أن نبدل الستائر».

ظلت نظرة "روزا" عالقة بكومة الشظايا التي كانت ذات يوم إبريق شاي. تلاشت ابتسامتها. فمن بين جميع أباريق الشاي، التي اقتنتها العمة "أديليه" في حياتها، كان هذا الإبريق القطعة المفضلة لدى "روزا". كان البورسلين يحمل رسمًا به تنين ذو قشور زرقاء وقد لف جسده حول غيوم ذات لون رمادي فضي. والآن انتهى أمره.

تطايرت رائحة مألوفة إلى أنف "روزا". هل توهمت ذلك أم أن رائحة ثمر الورد البري وسكر النبات قد فاحت من الغرفة فجأة ؟ قطبت "روزا" جبينها عندما لمحت وميضًا بنفسجيًا بين شظايا البورسلين. داعبت "روزا" مرة أخرى بأصابعها منطقة خلف أذن "أوما" وأجلست القردة الصغيرة على الوسادة وجلست القرفصاء بجوار الشظايا.

ما هذا؟ مدت "روزا" يدها بحذر بين الشقفات وأخرجت كيسًا صغيرًا من القطيفة وهزته في يدها. انبعث من داخله صوت صليل منخفض. فتحت "روزا" الكيس بفضول ونظرت بداخله. ولأنها لم تتمكن سوى من معرفة القليل، فقد قلبت محتويات الكيس بإصرار على السجادة.

عندئذ صارت عينا "روزا" متسعتين؛ حيث ظهرت الكثير من الأحجار الملونة والبراقة. لحظة ... لم تكن أحجارًا على الإطلاق.

*زجاج البحر*، اندفعت تلك الكلمة في رأس "روزا".

كان هذا هو الاسم الذي أطلقته عمتها الكبرى على شظايا الزجاج التي يلقيها البحر على الشاطيء ويجعلها الماء المالح والرمال مصقولة وناعمة. كانت العمة "أديليه" تحب أن تتنزه على امتداد الشاطئ وتفتش عن زجاج البحر. حيث كان الساحل يبعد عنها بمسافة تزيد عن ساعة بقليل.

وفي المنزل، كانت العمة "أديليه" تضع الشظايا في أكواب أو تركبها على شكل فسيفساء أو تلصقها في الشقوق الموجودة بين طوب الشرفة. لم يكن للعمة "أديليه" مثيل في استكشاف الكنوز الصغيرة للغاية بين الطحالب والطمي.

لكن لابد وأن تلك الشظايا الموجودة أمام "روزا"، والتي تبارت في اللمعان في ضوء مصباح السقف المهتز، هي درة تاج مجموعة الشظايا التي جمعتها العمة "أديليه". إذ كانت تبرق باللون الفيروزي والبنفسجي والفضي والأصفر الذهبي والأحمر القاني.

كانت "روزا" مفتونة بالمشهد لدرجة أنها لم تلحظ أن كل قطعة تحمل نقشًا إلا عندما ألقت نظرة ثانية عليها. عندما قلبت "روزا" القطع، أدركت أن أحد جوانبها يحمل حرفًا هجائيًا بينما يحمل الجانب المواجه له عددًا. كما كانت بعض الحروف الهجائية مزودة بأرقام رومانية. ترى، ما معنى ذلك إذًا؟

بعد أن حركت "روزا" زجاج البحر ذهابًا وإيابًا عدة مرات، دون أن تصل إلى نتيجة، اتجهت مرة أخرى نحو بقايا إبريق الشاي. برزت ورقة من أسفل مقبض الإبريق المكسور! سحبتها "روزا" بحماس. كانت مظروف خطاب – أبيض وغير لافت للأنظار، لم يكن مغلقًا بإحكام ولا يحمل عنوانًا.

عندما مدت "روزا" يدها إلى داخله، وجدت فيه بطاقة بريدية. وعلى الجانب الأمامي منها رسم لنبات به ورود زهرية اللون مثل تلك المعروفة في الكتب القديمة والتي كانت تشير إلى عملية تمييز النباتات. قفز قلب "روزا" عندما رأت الكلام المكتوب بخط اليد وبحبر بنفسجي على الجانب الخلفي من البطاقة وتوقفت للحظة عندما رأت اسمها:

انتباه، سري للغاية

عزيزتي "روزالي"

ثمانية وأربعون حرفًا هجائيًا، سبع كلمات، جملة واحدة

هل ستتوصلين إلى الحل قبل أن يفعلها شخص أخر؟

قلبي معك دائمًا

المخلصة "أديليه"

لغز. بالطبع! إذ كانت عمتها الكبرى تجهز لها دائمًا لغزًا عندما تقف "روزا" أمام باب منزلها في اليوم الأول من العطلة. وكان الأمر يستغرق في بعض الأحيان أيامًا حتى تتوصل "روزا" إلى الحل. لم تستطع "روزا" أن تكتم ابتسامتها.

تمتمت "روزا" قائلًة: «ترى، ما الذي فكرتِ فيه يا عمتي "أديليه"؟»

استلقت "روزا" على الأرض لكي تفرز زجاج البحر.

في بادئ الأمر، استمتعت "روزا" كثيرًا بتكوين جمل مختلفة من الحروف الهجائية، على سبيل المثال:

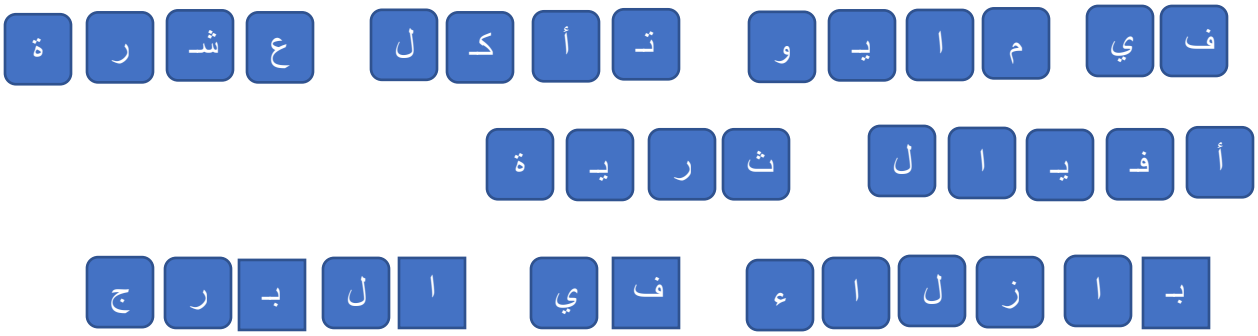


أو:

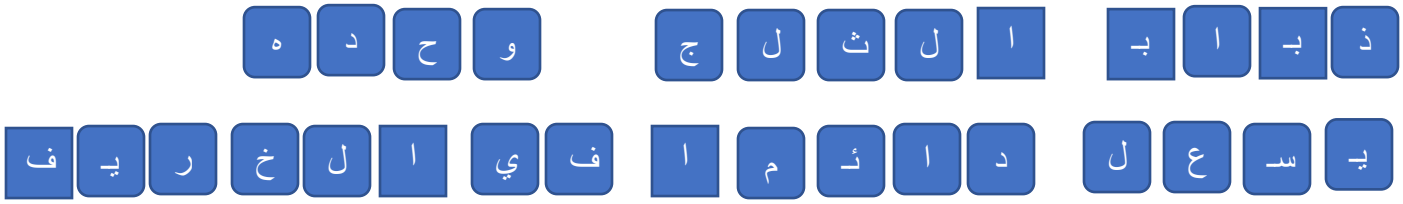


لكنها سرعان ما أدركت أن هذا الهراء لا يمت بصلة لحل اللغز. كما ظلت هناك أحرف هجائية متبقية دون أن تستخدمها "روزا" في الحل.

انهمكت "روزا" في اللغز بشدة لدرجة أنها نسيت الوقت. وما كادت تُكوِّن الكلمات *بحث وفأر راقص ومتعجل ومقشة*، حتى انفتح الباب من خلفها على مصراعيه.

«يا إلهي، ما الذي جرى هنا؟!»

انتفضت "روزا". ودسَّت في عجلة زجاج البحر في الكيس واستدارت.

كانت والدتها تقف عند إطار الباب. وأخذت مدهوشَةً تتجول ببصرها في الفوضى المنتشرة أمامها.

تلعثمت "روزا": «اه ... أوه هذا، أخ، لا شئ أكثر من ذلك».

جلست "روزا". يا اللعنة. لقد صارت ركبتها اليسرى متخدرة.

«*لا شيء أكثر من ذلك*؟ إن كل شيء يبدو هنا يا آنسة وكأن قنبلة قد انفجرت. هل السبب هذه المرة أيضًا ذلك القرد المتوحش؟ يا "روزا" لو واصلت "أوما" إحداث مثل هذه الفوضى، فإنه يجدر بنا أن نأخذها إلى حديقة الحيوان –»

«مطلقًا!» قاطعتها "روزا" بحدة وأضافت: «ليس لـ"أوما" أي علاقة بذلك على الإطلاق. كنت أبحث فقط عن شيء ما في الصناديق وعندئذ انقلبت الكومة».

«"أنابيل"؟ هل كل شيء على ما يرام بالأعلى؟» صاح بها والد "روزا" من أسفل. هزَّت "روزا" رأسها مذعورًة ونظرت لوالدتها في توسل.

زحفت "أوما" بين الوسادات وجلست بجوار "روزا" على السجادة بإيماءة بريئة كأنها كانت تنتظر فقط إشارة من "أنابيل".

تنهدت "أنابيل" وصاحت بعد ذلك: «كل شيء على ما يرام». غير أنها قالت بصوتٍ كالفحيح وهي تتوجه صوب "روزا" و"أوما": «من الأفضل أن تعيدا ترتيب كل شيء هنا قبل أن تقع عينا "هانيس" على هذا الهرج والمرج. فهو في حالة مزاجية سيئة على كل حال بسبب نفاد السدادات المناسبة في متجر بيع أدوات البناء».

زاغت عينا "روزا" لكنها أومأت برأسها بعد ذلك في عجلة عندما رأت تعبيرًا متجهمًا يرتسم على وجه والدتها.

قالت "روزا" على سبيل التأكيد: «طبعًا، في غضون ساعة سيبدو كل شيء مثلما كان من قبل».

«لا شيء هنا *مثلما كان من قبل*. اغتنمي هذه الفرصة في إفراغ هذه الصناديق اللعينة. وعندئذ لن تحدث المزيد من الانهيارات!»

وبهذا هرعت "أنابيل" خارج الغرفة. وانغلق الباب من خلفها مدويًا.

تأوهت "روزا" قائلًة: «أوف، إذًا لابد أن أضع لغز "أديليه" جانبًا. كما أن معدتي تقرقر من الجوع. أقترح أن نستغل ذهابنا إلى خزانة أدوات التنظيف لننظر هل ما زال الكرواسون في الفرن. ما رأيك يا "أوما"؟»

# حجرة التحف الصغيرة

لم تعطِ "أنابيل" ابنتها في الساعات التالية الفرصة للانشغال في تفاصيل لغز "أديليه". فعندما انتهت "روزا" أخيرًا من ترتيب غرفتها بعض الشيء، أعلنت والدتها أنهما ستذهبان إلى متجر "أديليه" في وسط المدينة من أجل ترتيبه وتنظيمه أيضًا.

استسلمت "روزا" لمصيرها. فعندما تسعى "أنابيل" لتحقيق شيء ما، لا يمكن أن يثنيها أحد عنه. وكلما صارت الخطط أكبر، زادت همتها ونشاطها. وقد كانت تنوى شيئًا عظيمًا في محل "أديليه".

شقت الاثنتان طريقهما مزودتين بصناديق نقل الأغراض المنزلية وأدوات التنظيف والمؤن. وقد وضعت "روزا" زجاج البحر والبطاقة البريدية في حقيبة ظهرها دون أن يلحظها أحد.

***

اصطفت المتاجر بجوار بغضها البعض في الحارات الضيقة. *حجرة التحف الصغيرة – موطن الأشياء الرائعة*.

دار نشر ماجيلان

انتباه، سري للغاية

عزيزتي "روزالي"

ثمانية وأربعون حرفًا هجائيًا، سبع كلمات، جملة واحدة

هل ستتوصلين إلى الحل قبل أن يفعلها شخص أخر؟

كانت لدى "روزا" الكثير من المهام:

فعند الانتقال للسكن في منزل عمتها الكبرى المتوفية "أديليه" كان عليها في نهاية المطاف أن تحافظ على جميع التذكارات المحببة لقلبها من هوس والدتها بالنظام. وعندما عثرت "روزا" أثناء ذلك عن طريق الصدفة على رسالة خفية، بدأت هي وصديقها سامي والقردة الصغيرة "أوما" في مطاردة مثيرة للغز. إلا أنهم لم يكونوا الوحيدين الذين يقتفون أثر الحل ...

تحف عجيبة ونباتات غريبة وسر عائلي محفوظ جيدًا